

## تأثير اللغة العربية في اللغة الكوردية

كتاب (دوورشته) انموذجا

للعلامة الملا عبدالكريم مدرس

The Influence of Arabic on the Kurdish Language Book (DOO Rashta)  
Model

م.م. عبدالله ادهم نصرالدين

جامعة التنمية البشرية – كلية اللغات

Assist Lecturer: Abdullah Adham Nasrualdeen

University of Human Development /College of Language

( ORCID):0000-0003-0987-7928

E-mail: abdoallah.nasralldeen@uhd.edu.iq

الملخص السيرة العلمية للباحث ( CV):

الاسم: عبدالله أدهم نصرالدين

الشهادة: ماجستير في اللغة العربية – لغة.

اللغات: الكردية: ممتاز. العربية: ممتازة التركيبية: جيد جدا. الانكليزية: جيد

البحوث المنشورة:

١. الخصائص الصوتية واللهجية للغة الحِمِّيَّة.

٢. المشاكل التي تواجه الطلبة الكورد في تعلمهم اللغة العربية (جامعتا التنمية البشرية والسليمانية) انموذجا.

٣. واقع استعمال اللغة العربية في إقليم كردستان (من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين)

المؤتمرات:

١. المؤتمر الدولي الثاني والرابع لجامعة التنمية البشرية.

٢. المؤتمر الدولي السادس للغة العربية في دولة الإمارات – دبي.

٣. المؤتمر الأول لمنسقي منظمة النجاح في عالم متغير في تركيا – اسطنبول.

## الملخص

يتناول هذا البحث دراسة تأثير اللغة العربية في اللغة الكُردية ومدى تأثير الكُردية بالعربية وصور هذا التأثير والتأثر اللغوي، فمن المعلوم أن الشعوب الإسلامية الناطقة بغير العربية قد تأثرت بشكل كبير بلغة القرآن الكريم، ويرجع سبب ذلك بصورة مختصرة إلى فهم تعاليم الإسلام، حيث تهدف هذه الدراسة إلى كشف أشكال تأثر اللغة الكُردية باللغة العربية، وصور استعمال الكلمات العربية في اللغة الكُردية، وهذا التأثير والتأثر يتمثل بأمر ثلاثة:

١. تأثير اللغة العربية في اللغة الكُردية بألفاظها دون تغيير في بنيتها أو إبدال في أصواتها.
٢. تأثيرها في اللغة الكُردية مع تقييد كلماتها بقواعد اللغة الكُردية، ونقصد بالقواعد: إسناد الكلمة العربية إلى الضمائر الكُردية، واستعمالها حسب قواعد النفي والاستفهام وغيرها من القواعد الخاصة بالمعاني في اللغة الكُردية.
٣. تأثيرها في اللغة الكُردية بإبدال بعض أصوات الكلمة العربية بأصوات أخرى تناسب الاستعمال اللغوي للغة الكُردية، وكان علة هذا الإبدال بسبب قرب أو اتحاد المخرج.
٤. تأثيرها في اللغة الكُردية بإبدال بعض أصوات الكلمة العربية بأصوات تناسب الاستعمال اللغوي للغة الكُردية بسبب صفة الصوت.

## Abstract

This paper studies the influence of the Arabic language on the Kurdish language, to what extent the Kurdish language is influenced by the Arabic language and the forms of this linguistic influence. It is well-known that the non-Arabic speaking Islamic peoples were much influenced by the language of the Holy Quran. This is so because they need to understand the teachings of Islam. The aim of the present study is to reveal the forms in which the Kurdish language is influenced by the Arabic language and the forms in which Arabic words are used in the Kurdish language. This influence is manifested in three issues:

1. The influence of Arabic on the Kurdish language by vocabularies which have retained their Arabic morphological and phonological structure.
2. Its influence on the Kurdish language by vocabularies which obey the grammar of the Kurdish language, i.e. they are attached to Kurdish pronouns and used in the negative and interrogative according to the rules of the Kurdish language.
3. Its influence on the Kurdish language by replacing some sounds in the Arabic words by other sounds consistent with the linguistic use of the Kurdish language. The reason behind that is the proximity or the sameness of the place of articulation.
4. Its influence on the Kurdish language by replacing some sounds in the Arabic words by other sounds consistent with the linguistic use of the Kurdish language due to the features of the sound.

## المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

فإن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم بالمرتبة الأولى وهو يعني الدين الإسلامي، وقد كان الإسلام يوماً ما امبراطورية كبرى لغتها الأساسية هي العربية، حيث دخلت بلدان وأقوام كثيرة بالإسلام واعتنقوه بكل روح وجأش وبدؤوا يتعلمون ما عليهم من تعاليم وفرائض وسنن يجب تطبيقها، ما أدى ذلك بهم إلى أن يتعلموا القرآن الكريم ويدرسوا لغته لكي يأخذوا منه تعاليم الدين الإسلامي، وكانت اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي تربط الدين الإسلامي وتوصله إلى الأقوام الأجنبية، مما لفت أنظار غير العرب من القوميات الأخرى أن يدرسوها ويتعلموها، فأدى ذلك إلى استعمال هذه القوميات للكلمات العربية في حياتهم اليومية، ولا سيما في الأمور المتعلقة بالدين ثم تطورت صور هذا الاستعمال إلى استعمال الكلمات العربية في المسائل الاجتماعية والاقتصادية، وهكذا فإن مبالغة التأثير باللغة العربية أدت بالأقوام الداخلة في الدين الإسلامي إلى تعمد استعمال كلماتها كما تحدث في العصر الحديث مع اللغة الإنجليزية فحتى العرب أنفسهم بدؤوا يستعملون الكلمات الإنجليزية أثناء تحدثهم باللغة العربية في الوقت الحاضر نظراً لقوة تأثيرهم بهذه اللغة.

وقد كان السبب الأقوى الذي لفت نظر الباحث لدراسة تأثير اللغة العربية في اللغة الكردية كونه أحد أساتذة اللغة العربية في كردستان العراق، وهو يعمل في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فضلاً عن إتقانه للغتين معاً، وبهذا فقد لاحظ الباحث أنه ثمة كلمات كثيرة للغة العربية تُستعمل ضمن اللغة الكردية، مما أثر في نفسه أن يكشف صور هذا الاستعمال اللغوي فوَعَت يده على كتاب (دوو رِشته) للدكتور عبدالكريم مدرس (رحمه الله)، وهو قاموس كُرديّ عربيّ، ويطلق عليه باللغة العربية (المنجد)، حيث ألفه الكاتب على شكل أبيات تعليمية، وبعد قراءة أبياتها حصل الباحث على كلمات عربية كثيرة تستعمل في اللغة الكردية للمعاني نفسها، لكن صور استعمالها تختلف، وعلى هذا الأساس قام بتقسيم البحث إلى ما يأتي:

المبحث الأول: التأثير المعجمي (اللغوي): وهو على مطلبين:

المطلب الأول: صمود البنية المعجمية (اللغوية).

المطلب الثاني: الإضافة إلى البنية المعجمية (اللغوية).

المبحث الثاني: التأثير المعجمي مع إبدال لأصوات بعض الكلمات: وهو على مطلبين أيضاً:

المطلب الأول: الإبدال الصوتي بسبب المخرج.

المطلب الثاني: الإبدال الصوتي بسبب صفة الصوت.

ويُلي هذين المبحثين خاتمة واستنتاجات ذكر فيها الباحث أهم الأمور التي توصل إليها من خلال دراسته هذه.

وفي النهاية نرجو أن يكون هذا البحث قد كشف جانبا مهما ما بين اللغتين (العربية والكردية) وأضاف للبحوث الإنسانية دراسة جديدة تناولت جانب التأثير والتأثر، لكي يُسَطَّر مع البحوث الأخرى التي تعمل بهذا الاختصاص، وهو برأينا دراسة جديدة بين العربية والكردية لم تُسبق بدراسات أخرى بين هاتين اللغتين القريبتين دينيا وجغرافيا واجتماعيا واقتصاديا.

## المبحث الأول

### التأثير المعجمي (اللغوي)

يُقصد بهذا المبحث التشابه اللغوي المعجمي في ذات الكلمات "أي: استعمال الكلمة العربية في اللغة الكردية بعينها.

المطلب الأول: صمود البنية المعجمية (اللغوية):

ثمة كلمات عربية كثيرة تُستعمل في اللغة الكردية بعينها من دون تغيير في بنيتها وجذرها اللغوي، ولا يراد بها طريقة الكتابة، إذ إنّ اللغة الكردية لها مميزات خاصة في كتابة الحروف والكلمات، فهي تختلف عن اللغة العربية في رسمها الكتابي بل هي أشبه بالكتابة العروضية، فنريد بتلك الكلمات من حيث الجذر اللغوي بعيدا عن طريقة كتابتها بل الكلمة كما هي بعينها ومعناها دون تغيير في أصواتها ودون إلحاق بها من الكردية. واليك قائمة من الكلمات التي أُستعملت في اللغة الكردية للمعاني نفسها في اللغة العربية<sup>١</sup>:

الكلمة في اللغة العربية	الكلمة في اللغة الكردية
نفس	نه فس
بشر	به شه ر
فكر	فيكر
لقلق	له قله ق
يعني	يه عنى
غير	غه ير

وهكذا فقد وجدت كلمات كثيرة من هذا النوع تستعمل في اللغة الكردية بعينها دون تغيير في جذرها ومعانيها، وحاول الباحث أن يورد بعضا منها على سبيل المثال من أجل دراستها والنظر في حقيقة هذا التأثير والتأثر.

١. ينظر: دوو رسته للدكتور عبدالكريم مدرس: ٢٠١٢، ٢٥.

فلو أخذنا كلمة (نفس) التي تكتب باللغة الكُردية (نهفس) لوجدناها هي نفسها التي تستعمل في اللغة العربية

وللمعنى ذاته، مع وجود لفظة خالصة باللغة الكُردية لمعنى (نفس) وهي (هاوشيوه) لكنهم استعملوا الكلمة العربية وبكثرة

وليومنا هذا، بل إن استعمال الكلمة الكُردية (هاوشيوه) لا تكاد تستعمل إلا على لسان الطبقة المثقفة أو العلمية فقط، أما

باقي المجتمع العام فهم يستعملون الكلمة العربية للتعبير عن معنى النفس.

وهذا دليل واضح على تأثير اللغة العربية في اللغة الكُردية، ولربما تُعزى سبب ذلك إلى سبب ندرة وجود القاموس

الكُردية، فلو نظرنا بعيدا في تاريخ اللغة الكُردية، وجدناها لغةً لم تملك اهتماما بارزا من اللغويين الكُرد بل انهالت جهود

علماء الكُرد من قبلُ تجاه اللغة العربية، ويكفي أن نذكر منهم ابن هشام وابن الحاجب وغيرهم من علماء اللغة، فقد كان

عدم الاهتمام باللغة الكُردية إحدى أهم المشاكل التي واجهتها في تاريخها اللغوي مما أدى بها الحال إلى أن تتأثر بلغات جيرانها

من الناحية الجغرافية ولا سيما في العراق، فضلا عن الاختلاط الاجتماعي بين الكُرد والعرب فقد أدى ذلك بهم الى التزاوج

والمصاهرة والعمل بينهم وبين العرب، فالاختلاط والاحتكاك المباشر بين اللغات تؤدي إلى انتقال مفردات لغةٍ إلى لغةٍ أخرى،

ولا سيما من العربية المتسلطة إلى غيرها في وقتها، فقد انتقلت مفرداتها إلى اللغات العالمية الأخرى كـ (الاسبانية والاطالنية

واليونانية والانجليزية والفارسية...) <sup>١</sup>، فكيف باللغة الكُردية وهي الأقرب جغرافيا الى اللغة العربية فالاحتكاك والتعايش

إحدى أهم الأسباب التي تؤدي الى التلاقح اللغوي بين اللغات.

وهكذا فإن الأمر بالنسبة للكلمات المذكورة آنفا وغيرها، منها ما دخلت إلى الكُردية لأسباب دينية وهي كثيرة ولا

يخفى على أحد أن الكُرد اعتنقوا الدين الاسلامي بدون حرب بل بكل إرادتهم مما دفعهم إلى التوغل في الدين الاسلامي

فأحبوه وقرؤوا القرآن الكريم وانشغلوا بدراسته من فقه وحديث وهذا دفعهم إلى دراسة علوم الآلة من أجل فهم القرآن

الكريم بعد محاولة وجهد منهم إلى تعلم اللغة العربية، وإن الدين الاسلامي يتطلب من معتقيه قراءة القرآن الكريم والانصات

إليه وتدبره، وهكذا القيام بأداء الشعائر الدينية والفرائض، فالصلاة تحتم على المصلي حفظ قصار السور على الأقل، وكل

هذه مقترن بتعلم اللغة العربية واستعمال ألفاظها.

فأصبحت اللغة المحلية هي اللغة المتداولة بين الناس في حياتهم اليومية (السوق، البيت)، وأما اللغة العربية فأصبحت

لغة العبادة والدراسة في المدارس بشكل عام، وفي المدارس الشرعية والدينية بشكل خاص، الى أن تطورت اللغة الكُردية

واستفاقت من سباتها وأصبحت الآن تدرس في المدارس وهذا لا يعني أن اللغة العربية أصبحت دراستها ضئيلة مما سبق بل

تكاد تدخل في كل طيات حياتهم <sup>٢</sup>.

١. ينظر: من أسرار العربية، الدكتور إبراهيم أنيس ١٩٧٨: ١١٧.

٢. ينظر: واقع التعريب في الدول العربية \_ كردستان العراق انموذجا، عباس علي سليمان: ٤.

## المطلب الثاني: الإضافة إلى البنية المعجمية (اللغوية):

يقصد الباحث بهذا المطلب إضافة بنية لغوية كُردية إلى البنية العربية الداخلة في اللغة الكُردية مثل: خه به ردار، أي (خبر + دار)، وهذه كثيرا ما تحدث مع اللغات الأخرى، ولا سيما مع اللغة العربية، فإنها كثيرا ما ما تضيف أو تعدل من الكلمة الداخلة إليها من أجل أن تجربها على بنى لغتها، وهذا وراود مع اللغة الكُردية وهي عادة ما تحدث مع الأفعال والأسماء والصفات حين إسنادها إلى الفاعلية والمفعولية أو عند جمع الكلمات أو نفيها في اللغة الكُردية.

وإن هذه الإضافات إلى الكلمة العربية قد تكون في مقدمة الكلمة أو في آخرها، مما يجعل البنية اللغوية المتأثرة الداخلة من اللغة العربية لا تحافظ على نفسها كما هي في العربية، بل تضاف إليها كلمة أو علامة من اللغة الكُردية“ لكي تحقق دلالتها الصحيحة باللغة الكُردية، وهذه الإضافات عبارة عن قواعد بنوية في أكثر الأحيان، فمثلا إن اللغة الكُردية تستخدم للمتكلم حرف (الميم) فيقولون في مثل: أنا كاسب – كاسبم، وللمخاطب (الياء): كاسبى، بدلا من: أنت كاسب، وللعائب (هاء): كاسبه بدلا من: هو كاسب، فلو نظرنا إلى كلمة (كاسب) في المرات الثلاث وجدناها أنها بدون الإضافة اللغوية الكُردية قد حافظت على أصلها اللغوي من العربية، لكنها لم تتمكن أن تؤدي معاني المتكلم والمخاطب والعائب إلا بعد الإضافة الكُردية، ويمكن أن نسمي هذا النوع من الإضافات بقواعد الإسناد.

وهذه جملة من الكلمات التي سنحاول أن نقف عليها في بيان ما جرى معها من الإضافة الكُردية مع الحفاظ على

الأصالة العربية<sup>١</sup>:

الكلمة في اللغة العربية	الكلمة في اللغة الكُردية
خبر	خه به ردار
دباغ، زرع	ده باغ كه ر، زه رع كه ر
شق	ليو شه ق
عيب	عه يب كه ر
شراب	شه راب فروش
غير أمين	نا ئه مين

وثمة كلمات كثيرة من هذا الباب لم أذكر المكررة والمتشابهة منها من باب الاختصار فقط.

والآن سنحاول أن نكشف عن الإضافة الكُردية التي دخلت الكلمة العربية وخالطتها من أجل تأدية الوظيفة اللغوية، وإذا سألنا ما سبب التفصيل في الوقوف على الكلمات المذكورة أعلاه؟ قلنا: إن كل إضافة إلى الكلمة العربية هي عبارة عن قاعدة لغوية للغة الكُردية“ كي نشير إلى عمق هذه اللغة وأنها لا تخلو من قواعد خاصة بها فلو أخذنا الكلمة:

١. ينظر: دوو رشته: ٤، ٣٢، ٢٩، ٣٣، ٣٢، ٣٢.

خه به ردار، نجد أن الأصل اللغوي التي تأثرت بها اللغة الكُردية هو مادة لغوية عربية وهو ما يمثل تأثير اللغة العربية في اللغة الكُردية، فكلية (خه به ردار) جاءت من كلمة (خبر + دار) فالجزء الأول عربي خالص، والثاني كُردِي، جاء من أجل الدلالة على معنى (منتبه)، وهذه قاعدة لغوية كُردية في الدلالة على الفاعلية.

والدلالة على الفاعلية في اللغة الكُردية تأتي من قواعد أخرى غير (دار، وده ر) كما في الجدول أعلاه، فهي تأتي أحيانا بإضافة (به) في بداية الكلمة مثل (به غيره ت، وبه خه به ر) والأصل اللغوي للكلمتين عربية من (غيره، وخبر) لكن (به) هنا جاء للدلالة على الفاعلية مقيدا بمعنى (ذو، صاحب) فالكلمة الأولى بمعنى: ذو غيره، والثانية: ذو خبر، وهي دلالة زائدة ومغايرة في الفاعلية عن الأولى، أي: إضافة (دار، وده ر) في نهاية الكلمة، وكلا الأمرين واضحين في العربية.

أما الكلمتان (دهه باغ كه ر، وزورع كه ر) فالأصل اللغوي لهما في اللغة العربية (دباغ، وزارع) وإن دلالة هاتين الكلمتين في اللغة العربية تعني (اسم الفاعل)، بينما لا تعطي ذلك المعنى في اللغة الكُردية حتى بعد دخولها إليها من العربية إلا بقاعدة (كه ر) في نهاية الكلمة، و(كه ر) تميز الفاعلية عن سابقتها في (خه به ردار، وبه غيره ت) في أنها صيغة للدلالة على المهنة، أي: أنها فضلا عن جعلها الكلمة العربية تدل على الفاعلية، فإنها جعلتها مهنة ثابتة لصاحبها وليس مجرد وصف لها.

ونستنتج من الإضافات السابقة أن كلا منها جاءت للدلالة على الفاعلية مع معنى زائد على المعنى الأول، ف(دار، وده ر) في نهاية الكلمة زادتا على معنى الفاعلية معنى الوصفية للاسم، أي: إن الفاعلية أصبحت صفة ثابتة تشبه الصفة المشبهة في اللغة العربية، والثانية (به) جاءت للدلالة على الفاعلية الدالة على الحدوث والتجدد في العربية، والثالثة (كه ر) أضافت معنى المهنة للشيء، وكل هذه بعد الدلالة الأولى أي: الفاعلية.

ومن الأمثلة على الإضافة اللغوية الكُردية في مقدمة الكلمة العربية: (ليو شه ق)، فهي تعني في العربية (من أصابه شق في شفتيه أو إحداهما)، وإذا ما أردنا الرجوع إلى الأصل اللغوي للكلمة وجدناها متألفة من جزء كُردِي وأخرى عربي، وهما: (ليو) الكُردية أي: الشفة، و(شق) العربية المعروفة، وهما أصلان لغويان من لغتين مغايرتين اجتمعتا للدلالة على معنى معين وهو ما ذكرناه آنفا، واللغة الكُردية كثيرا ما تعتمد على مثل هذه التراكيب المُجزأة للدلالة على معنى معين، فإنها ليست كالعربية غنية بالألفاظ بل إذا ما أرادت أن تدل على معانٍ مغايرة، فإنها تقوم بالجمع بين جزأين قريبين بالمعنى لاشتقاق وتوليد معنى آخر، فمثلا كلمة (رى) في اللغة الكُردية تعني: (طريق)، و(گرتن) تعني: (المسك)، فإذا ما أرادت أن تخلق معنى آخر للدلالة على معنى جديد قريب منهما كمعنى الاعتراض، جمعت بينهما وقالت: (رى گرتن) فأصبحت الآن تدل على معنى جديد وهو الاعتراض، ولكن هذا الأمر ليس اعتباطيا بل إن اللغة الكُردية تنظر إلى كلمتين وتتأمل في أصلهما وتفاهم الجمع بينهما من حيث القرب والإمكان بالجمع بينهما لتوليد معنى آخر.

وثمة قواعد أخرى خاصة باللغة الكُردية تُجرى على بنية الكلمات الداخلة من العربية إليها مثل قواعد النفي، فالنفي في اللغة الكُردية يكون بأداة (نا) بإضافتها في بداية الكلمة الكُردية وكذلك الكلمة العربية الداخلة إلى الكُردية، فعندما دخلت كلمة (أمين) إلى الكُردية وأرادت اللغة الكُردية منها النفي فإنها لم تلجأ إلى استعمال أداة النفي في العربية وهي (لا)،

وليس) بل إنها تملك أداة خاصة بها في النفي وهي (نا) فقالت: (نا أمين)، أي: ليس أمينا، وتكتب بالكتابة الكُردية (نا ئه مين)، وكذلك يقولون: (نا رازى) أي: ليس راضيا.

ونستخلص مما سبق الى أن الكلمات العربية قد وجدت لها مكانا واسعا في اللغة الكُردية، لكنها كثيرا ما قُيدت بقواعد اللغة الكُردية، وهذه القواعد إن دلت على كون اللغة الكُردية من اللغات المتصرفة المرنة القابلة للتأثر والتأثير وهي من ميزات اللغات المتصرفة، فهي حافظت على قوتها في قواعدها اللغوية كاللغات الأخرى مثل العربية التي إذا ما أرادت أن تستقرض كلمة من لغة أخرى فإنها أجرتها على سبيل قواعدها وبنائها الخاصة، وهكذا فعلت اللغة الكُردية، فلولا هذه القواعد لَمَا دلت الكلمات الداخلة من العربية الى الكردية على معانيها المرادة في الكردية.

## المبحث الثاني

### التأثير المعجمي مع إبدال لأصوات بعض الكلمات

سننتظر في هذا المبحث إلى مسألة الإبدال الصوتي لبعض الكلمات الداخلة الى اللغة الكُردية من اللغة العربية لكنها تعرضت في بعض أصواتها إلى إبدال صوتي بسبب مخرج أو صفة الصوت، وينقسم هذا الإبدال ضمن هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

#### المطلب الأول: الإبدال الصوتي بسبب المخرج:

أولا: الإبدال بسبب قرب المخرج: سنورد في هذا المطلب الكلمات التي أصيبت بعض أصواتها بإبدالٍ بسبب قرب مخرج الصوتين من بعضهما البعض، وإن المعيار الذي اعتمدنا عليه في فرز هذه الكلمات ودراستها تحت هذا المطلب جاء على أساس أننا وجدنا الصوتين المُبدلين مكان بعضهما مستعملان في اللغة الكُردية دون صعوبة أو كون أحدهما غير موجود في اللغة الكُردية، بل إن الصوتين ضمن الأصوات الكُردية ويستعملان بكثرة فيها“ لذلك حكمنا على أن الإبدال الجاري بينهما جاء من باب قرب المخرج لا من باب كون أحد الصوتين ليس من أصوات اللغة الكُردية، ومن أجل ذلك اتخذناه معيارا في دراستنا وتسميتنا هذا المطلب بهذا الاسم.



وإليك الكلمات الآتية التي حدث فيها إبدال صوتي“ بسبب قرب المخرج بعد دخولها من العربية إلى الكُردية<sup>١</sup>:

الكلمة في اللغة العربية	الكلمة في اللغة الكُردية
حاسة	ههسه
حلاج	هه لاج
خوخ	قوخ

هذه بعض الكلمات التي حصلنا عليها من خلال قراءتنا لكتاب (دوو رشتنه) لكنك لو بحثت عن كلمات أخرى لوجدت على شاكلتها كثيرة، إلا أننا استوفينا بذكر ما سبق في الجدول لكون دراستنا جاءت في إطار الكتاب المذكور. فلو أمعنا النظر ما في الجدول من الكلمات أعلاه وما جرى لأصواتها من إبدال وجدناها أن الأصوات المبدلة فيها كانت من باب قرب المخرج مع استعمال الصوت المبدل منه في اللغة الكُردية، لكن الإبدال جرى بين الصوتين حالها حال اللغة العربية عندما تتبادل الأصوات في كلماتها فيما بينها“ بسبب قرب المخرج، وإليك بيان ذلك:

١. هه سه، هه لاج: نجد أن صوت الهاء في هاتين الكلمتين أبدل من صوت الحاء“ لقرب مخرجهما من بعضهما، إذ إن مخرج الصوتين“ أي: الهاء والحاء، من مساحة واحدة وهما من أصوات الحلق، فالهاء يخرج من أدنى الحلق من الحنجرة<sup>٢</sup>، والحاء من فوقه من وسط الحلق<sup>٣</sup>، علماً أن صوت الحاء يستعمل في اللغة الكُردية بشكل سائغ دون مشكلة في صعوبة نطقها فهو يستعمل في كلمات كردية بحتة مثل: حه وانه وه“ أي: الاستراحة، و: حه وت، أي: الرقم سبعة، و: حه شارده، أي: مكان للاختباء أو الملجأ، وهذا دليل على صحة معيارنا كون الإبدال بين الصوتين جرى من باب قرب المخرج لا لأسباب صوتية من باب وجود وعدم وجود أحد الصوتين في اللغة الكُردية، وربما جاء ذلك الإبدال من باب كثرة استعمال صوت الهاء في اللغة الكُردية وكون الهاء أقل ضغطاً على المخرج من الحاء، وهذه الظاهرة معروفة لدى اللغة الكُردية التي ستنطرق عليها في مطلب الإبدال بسبب صفة الصوت، فإنها تتعد عن استعمال الأصوات التي تلتقي فيها ضغطاً على المخرج كإطاء والصاد وغيرها وتبدها بغيرها بالتاء والسين.

٢. قوخ: إن أصل الكلمة في العربية: خوخ، ومعناها: الفاكهة المعروفة في اللغتين العربية والكردية، وإذا نظرنا إلى استعمال الصوتين أي: (القاف والحاء) في اللغة الكُردية وجدناه وارداً دون أي عائق، فهم يقولون: قهره بوون، أي: التعويض، وسه رقال، أي: الانشغال، وخهسو، أي: أبو الزوج، وخورما، أي: التمر) فاستعمال الصوتين على حد سواء سائغ في اللغة

١. ينظر: دوو رشتنه: ٣١ و٣٤، ٦٩، ٣٧. ١

٢. ينظر: المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبدالنواب: ٣٠-٣١. ٢

٣. ينظر: الأصوات اللغوية: ٧٥-٧٦. ٣

الكردية، وإنما جاء الإبدال بين الصوتين من باب قرب المخرجين، فمخرج الحاء من أدنى الحلق من الطبقة<sup>١</sup> ومخرج القاف فوفا قليلا من اللهاة<sup>٢</sup>.

ثانيا: الإبدال الصوتي بسبب اتحاد المخرج:

١. تهزيح: إن الأصل اللغوي لهذه الكلمة في العربية هو: تسيح، وهو مأخوذ من الجذر العربي: سَحَّ يَسْحُ تسيحاً، واللغة الكوردية تستعمل هذه الكلمة اسم آلة للتسيح لا بمعنى المصدر، فالعربية إذا أرادت أن تستعمل اسم الآلة من المصدر: تسيح، قالت: مَسَّحَ، أو مَسَّحَتْ، كما تقول: مَقْبَضٌ وَمِقْصٌ وَمِكْنَسَةٌ وغيرها، فأسماء الآلة أوزان خاصة في اللغة العربية وهي (مِفْعَلٌ، وَمِفْعَلَةٌ، وَمِفْعَالٌ)<sup>٣</sup> أما اللغة الكوردية فقد أخذت المصدر العربي واستعملتها بمعنى آلة للتسيح، لكن المعنى العام للكلمة مشتركة بين العربية والكردية وهو التسيح، وقد قامت اللغة الكوردية بإبدال صوت الزاي من صوت السين، وكلا الصوتين سائغين في الاستعمال الكروي، فهم كثيرا ما يبدلون صوت السين من صوت الصاد العربية الخالصة، وصوت السين يكاد يكون من أصول أصوات اللغة الكوردية وإلا لَمَا أبدلته من الصاد، فالصوتان (الزاي والسين) من الأصوات المستعملة بكثرة في اللغة الكوردية، لكن الإبدال جاء بينهما من باب اتحاد المخرج، فمخرج هذين الصوتين واحد وهو طرف اللسان بالضغط على أصول الثنايا العليا<sup>٤</sup>، فكان إدراجنا إياهما ضمن مطلب اتحاد المخرج“ كون الصوتين يستعملان في اللغة الكوردية على وجه سواء كما وضحنا ذلك فيما سبق.

٢. بارووت: الأصل اللغوي لهذه الكلمة في اللغة العربية هو: الباروود، وعندما انتقلت إلى اللغة الكوردية أُبدل صوت التاء من صوت الدال“ بسبب اتحاد مخرجهما، إذ إن مخرج الصوتين واحد من طرف اللسان مع ما يحاذيه من أصول الثنايا العليا، فهما لثويان لسانيان<sup>٥</sup>، وبسبب هذا الاتحاد المخرجي زاح اللسان من الدال إلى التاء، ويمكن أن يكون لصفة صوت التاء علاقة زائدة في هذا الإبدال بين الصوتين، فالوقوف على التاء في نهاية الكلمة أسهل وأخف من النطق بالدال“ لكون الدال شديد مجهور والتاء شديد مهموس<sup>٦</sup>، إذ إن للدال اهتزاز واضح يصاحبه أثناء نطقه فهو أثقل من التاء.

لكن هذا لا يمنع استعمال صوت الدال في اللغة الكوردية فهم يقولون: داخستن، أي: الاغلاق، ودهرچوون، أي: الخروج، ودهرگا، أي: الباب)، وإذا كانت الحجة في إبدال التاء من الدال في نهاية الكلمة فقط دون بدايتها، فلماذا لم يبدلوا الدال في نهاية كلمة (كوود) المنتقلة إلى الكوردية من الانجليزية، فالمسألة مسألة مخرجية وهذا وارد في شأن اللغات ولا سيما العربية.

١. ينظر: الأصوات اللغوية: ٧٥، والأصوات العربية: ١٧٦

٢. ينظر: الأصوات اللغوية: ٧٤

٣. ينظر: الصرف الكافي، أيمن عبدالغني: ١٨٣.

٤. ينظر: الأصوات اللغوية: ٦٨.

٥. ينظر: أطلس أصوات اللغة العربية، وفاء البيه: ١٤٨١

٦. ينظر: الأصوات اللغوية: ٥١، ٥٣.

٣. بزمار: حدث في هذه الكلمة إبدالان وهما: إبدال الباء من الميم، وإبدال الزاي من السين، وكلا الإبدالين من باب اتحاد المخرج، إذ إن أصل الكلمة في اللغة العربية (مسمار)، ومخرج الباء والميم من مكان واحد وهو ما بين الشفتين<sup>١</sup> إلا أن الباء يحدث عند الضغط بإطباق الشفتين، والميم يحدث بإطباق أخف مما سبق، فعندما استعملت الكلمة في اللغة الكردية أصبحت (بزمار)، فأبدل الميم بباء، والسين زايًا<sup>٢</sup> لاتحاد مخارج هذه الأصوات، فكان أن زال اللسان الى استعمال الصوت الثاني بدلا من الأول، وربما يكون سبب ذلك الإبدال من باب قصد استعمال الأصوات المجهورة في مثل هذه الكلمة وشاكلتها من الكلمات التي تتعلق بالمهن والأعمال اليدوية<sup>٣</sup> لكون هذه المهن والأعمال تفتقر الى أصوات مجهورة وقوية تتمثل بالاهتزاز أثناء نطقها، وربما يكون من باب محاولة تغيير البنية العربية فقط دون غيره وهذا وارد في أمر اللغات، ويعزز هذا الرأي كون هذا الإبدال بين لغتين مغايرتين لا بين لهجتين للغة واحدة، فدراسة أصوات اللهجات ضمن اللغة الواحدة يمكن تفسيرها بالصفات أكثر من المخارج، ودراسة التبادلات الصوتية بين لغتين مغايرتين عادة ما تأتي من باب محاولة تغييب البنية الأصلية من اللغة المنقولة منها الى اللغة المنقولة إليها.

### المطلب الثاني: الإبدال الصوتي بسبب صفة الصوت

سندرس في هذا المبحث الإبدال الجاري بين الأصوات بسبب صفاتها بعد انتقالها من العربية الى الكردية، وستكون دراستنا في هذا المطلب للكلمات الآتية:

١. إبدال الزاي من الذال: مثل: زات، زهوق: إن الأصل اللغوي لهاتين الكلمتين في اللغة العربية هو: ذات، وذوق، وهما كلمتان معروفتا المعنى، وإن الإبدال الذي جرى في أصواتهما حينما انتقلتا الى اللغة الكردية هو إبدال صوت الزاي من الذال<sup>٤</sup> ولكون الباحث يعمل في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ولا سيما الكُرد، فإنه كثيرا ما يصادف مثل هذا الإبدال على لسانهم، بل إن ذلك لا يتمثل عند بعضهم في النطق فقط، وإنما يتعدى ذلك الى الكتابة أيضا<sup>٥</sup>: أي: إبدال الزاي من الذال نطقا وكتابة، وهذا كثيرا ما نجده عند المتعلمين الجدد للغة العربية من القوميات الأخرى وعلى رأسهم متعلمي القومية الكردية، فهم ينطقون كل ذال زايًا، فيقولون في مثل: إذاً - إزهن، وفي: هذا - ههزا، وفي ذهب - زههب، وهكذا ينطق الذال زايًا.

ونستنتج من هذا أن إبدال الزاي من الذال عند غير العرب أمر جلي عند تعلمهم اللغة العربية، وبهذا يكون هذا الإبدال ظاهرة صوتية على لسان غير العرب<sup>٦</sup> كون صوت الذال أقرب إلى الأصوات التي تكاد تكون خاصة باللغة العربية حالها حال (الطاء، والصاد، والضاد، والظاء) فإن هذه الأصوات الأربعة تنحصر استعمالها في اللغة العربية، وسبب ذلك كونها أصواتا

مجهورة وتتميز بصفة الإطباق والاستعلاء<sup>١</sup>، وهذه الصفات الثلاث تكثر دورانها على لسان العرب“ لانهدار أفصحهم من البدو وجزيرة العرب، ومعروف لدى اللغويين أن صفات الجهر والاستعلاء والشدة من الصفات المحببة لدى البدو“ لافتقارهم إليها في قطع المسافات الطويلة والواسعة أكثر من الصفات التي تكون موجودة لدى أهل الحضر كالمهمس والاستفالة وغيرها من الصفات الخفيفة.

فالذال ينتمي إلى صفة الجهر ويرافقه اهتزاز وشدة في نطقه، لكنّ هذا السبب غير كافٍ لأنّ نقول: إن الكرد أبدلوا من الذال زايا بسبب صفة المهمس فقط، بل إن الذال غير مستعمل عندهم أصلاً وعدم استعمالها له“ بسبب كون الذال من مخرج الطاء الخالصة للعربية، فيكون ذلك هو الذي دعاهم إلى اختيار صوت آخر أخف صفة منه وأبعد من الطاء، فاستعملوا الزاي القريبة من الذال كما أن بينهما علاقة الحداوية“ أي: يمكن أن ينحدر اللسان من الذال إلى الزاي بصورة طبيعية أكثر منه إلى صوت آخر، لو أنعمنا النظر في ذلك.

٢. إبدال الزاي من الطاء والضاد:

لا يخفى على المشتغل في اللغات أن اللغة العربية مشهورة بلغة (الضاد)، وليس هذا الصوت وحده بل الأصوات التي تتميز بصفة الإطباق، فالأصوات: (ض، ظ، ط، ص)، كلها من ضمن الأصوات التي تختص بها اللغة العربية، وإنّ أي لغة أخرى إذا ما حاولت استعمال كلمة عربية فيها هذه الأصوات كالكردية والتركية والفارسية، فإنها تحاول التخلص منها والعدول إلى أصوات أخف منها“ لكونها من خواص العربية“ بسبب صفاتها: الجهر والإطباق والشدة.

وهكذا فعندما تأثرت اللغة الكردية باللغة العربية من خلال استعمالها لبعض كلماتها التي تتضمن صوتي الطاء والضاد فإنها اضطرت إلى إبدالها من الزاي“ لصعوبة النطق بها كونها تتميز بالصفات السابقة واختصاصها باللغة العربية، وبذلك استعملت الكردية صوت الزاي بدلا منها“ كونه أخف في النطق من سابقه أولا، وأقرب منهما ثانيا“ لأننا نشعر أن نطق الزاي بدلا من الطاء والضاد يأتي من باب تشربهما في النطق، فعندما تشرب هذه الأصوات تنتقل زايا، وهذا هو السبب الذي دعا الكرد إلى أن يعدلوا منهما إلى الزاي، وبما أننا نمتلك اللغتين ونتقنهما لا بل نتعايشهما فإننا نشعر بهذا التشرب.

وفي النهاية يمكن القول إن مسألة صعوبة النطق لدى الشخص الكردي هي التي جعلته أن ينتقل إلى استعمال صوت آخر أخف منهما وأشبه بهما في صفة الاهتزاز في الوقت نفسه وهو الزاي، وإلا لماذا لم تعدل اللغة الكردية إلى استعمال صوت آخر غير الزاي وما أكثر الأصوات السهلة والخفيفة، هكذا يبدو للباحث، فضلا عن محاولة تجنب استعمال أصوات خاصة تتميز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات. والله أعلم. وهذه قائمة لبعض الكلمات التي وردت في كتاب (دو ورشته)،

١. الأصوات اللغوية: ٥٣، والأصوات العربية: ١٧٨

والذي حصل بها إبدال بين الزاي والطاء والضاد، ويبدو منها تأثير العربية بارزا في اللغة الكردية وتأثر الثانية بها، لكن بقواعد الإبدال الخاصة باللغة الكردية<sup>١</sup>.

الكلمة في اللغة العربية	الكلمة في اللغة الكردية
قضاء	قه زا
مضبوط	مه زبوت
حضرة	حهزرت
فرض	فهرز
ضرر	زههر

### ٣. إبدال التاء من الطاء:

إنّ هذا الإبدال الجاري بين هذين الصوتين لا يختلف كثيرا عن الإبدال الذي سبقه بين الزاي والطاء والضاد معا، فالطاء من ضمن أصوات الإطباق التي أشرنا إليها سابقا على أنها تكاد تنحصر استعمالها باللغة العربية، فاستعمال الطاء في العربية أرجح حتى بين بعض لهجاتها، فعلى سبيل المثال: إنّ اللغة الحِميريّة وهي لغة قوم من أقوام بلاد اليمن تبدله من صوت آخر وترجح استعمالها "كون الطاء تناسب مع طبيعتهم البدوية، فهم يبدلون من الدال المجهورة طاء أجهر منه، فيقولون في مثل: ما أبعد دارك - ما أبعد طارك، وهذا يشير إلى أن العربية وبعض لهجاتها تستعمل هذه الأصوات كثيرا" لتناسبها مع طبيعة متكلميها الجغرافية، ومن أجل هذا حاولت اللغة الكردية أن تبدل صوتا آخر منه حينما استعملت كلمة (خط) فقالت: خه ت، بإبدال الطاء تاءً" لكون التاء أخف وأسهل في النطق من الطاء، فالتاء يمتلك صفة المهمس، والطاء يمتلك صفة الجهر، فضلا عن اختصاصه بالعربية، بل تتميز اللغة العربية به، وهو ثقيل على لسان الكرد حتى أنهم يصادفون المشكلة السابقة نفسها، وهي عدم قدرة نطق لسانهم بالطاء عند تعلمهم اللغة العربية فيبدلون منه تاء من مخرجه بصفة أخف وأسهل" لتناسب هذه الصفة مع طبيعتهم المتمثلة بالحضرية" لأنهم يسكنون الأراضي الجبلية الضيقة على عكس أغلب العرب الذين يسكنون الأراضي المنبسطة والصحاري الواسعة، وهذا الجدول يذكر بعض الكلمات التي جرت فيها إبدال التاء من الطاء<sup>٢</sup>:

ينظر: دوو رسته: ١، ٤، ٥، ٦، ٢٠.

. ينظر: دوو رسته: ٢٨، ٥٥، ٦١.

الكلمة في اللغة الكوردية	الكلمة في اللغة العربية
خه ت	خط
سه تل	سطل
تهشت	طشت
تاعون	طاعون
ته لاق	طلاق

## ٤. إبدال السين من الصاد:

إن هذا النوع من الإبدال يشبه الإبدال بين الذال والزاي فيما سبق، فكما أن الكُردِي عند تعلّمه اللغة العربية يزيح لسانه من استعمال صوت الذال الى الزاي فكذلك يزيح لسانه من استعمال الصاد الى السين، وكون الباحث يُدرّسُ في إقليم كُردستان، فإنه يجد الطلبة يعانون كثيرا من نطق الصاد سينا حتى في استعمال الكلمات العربية الخالصة التي لا تشارك بها غيرها، وقد يستمر هذا الأمر مع الطلبة في قسم اللغة العربية حتى السنة الرابعة إلى ما بعد التخرج، فيقولون في مثل: نصير - نسير، وفي: بصير - بسير، والشيء الملفت للنظر في أمر هذا الإبدال، وكذلك إبدال الزاي من الذال أنهم يبدلون ذلك من دون شعور بل يغرقون في إبداله" أي: يكون الإبدال بين الصوتين طبعيا لا تصنعيا، ومن هنا نقول: إنّ الانتقال من صوت الصاد الى السين جاء بسبب الانتقال من صوت ملىء مطبق إلى صوت خفيف أسهل من المخرج نفسه، فضلا عن أن السين يحمل صفيّر الصاد، وهذا ما يستنتجه الباحث من خلال اتقانه للغتين العربية والكردية، وخبرته في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وإلا فإنه يبقى في الذهن سؤال مُشكّل، وهو:

لماذا لم تعدل اللغة الكردية الى استعمال صوت آخر غير السين؟!...

فإن لظاهرة الانحدار الذي توصل إليه الباحث أثر كبير في إبدال السين من الصاد كما جرى بين الذال والزاي، فاللسان ينحدر بشكل طبيعي إلى السين بدلا من الصاد، فضلا عن صفة السين وهي الاستفالة، وصفة الصاد وهي الاستعلاء. وإليك قائمة من الكلمات التي دخلت إلى اللغة الكردية من اللغة العربية لكنها أبدلت كل صاد فيها سينا<sup>١</sup>:

الكلمة في اللغة الكردية	الكلمة في اللغة العربية
سابون	صابون
سندوق	صندوق
سه بر	صبر

١. ينظر: دوو رسته: ٥٢، ٥٥

## ٥. إبدال الصوت (ث) من الباء:

إن الناظر في عموم لهجات اللغة العربية الفصحى لا يجد على لسان ناطقيها أنهم يستعملون صوت (ث)، التي تقابلها باللغة الانجليزية (P)، وهو من الأصوات الذي لا يمت بصلة باللغة العربية بل هو صوت يشتهر بها اللغة الانجليزية بكثرة، وربما اللغات الأجنبية الأخرى، وهو صوت مشهور في اللغة الكردية بكثرة فيقولون: ثبرى، يعني: ملاك، وياسهوان، يعني: الحارس، وغيرها كلمات كثيرة، وبما أن هذا الصوت مستعمل بكثرة في اللغة الكردية، وهو يكاد يكون من أصول أصواتها، لأنه يقابل الباء العربية في التوصيف، وهذا يعني أنه من أصول أصوات لغتها، فلم يكن غريبا من أن يعدلوا من الباء العربية الخاصة الى (ث)“ نظرا للتقارب الموجود بين نطق الصوتين من حيث المخرج والصفة تقريبا، إذ إنّ مخرجها واحد وهو ما بين الشفتين مع الضغط عليهما إلا أن الضغط بالصوت (ث) ، أقوى من الباء العربية.

وهذا ما جعل اللغة الكردية تنتقل من الباء العربية الى صوت أقرب منه صفة ومخرجا فضلا عن كون (ث) من أصول أصواتها، فيقولون في: باقلاء – باقلا.

ونستنتج مما سبق أن اللغة الكردية عندما تتأثر باللغة العربية في استعمال كلماتها تحاول في الأغلب أن تجربها على أصول قواعها الخاصة كما أشرنا إليها في المبحث الأول، وتسعى إلى إبدال صوت تشبه الصوت العربي صفة، وهذا ما أدركناه في المبحث الثاني.

## الخاتمة والاستنتاجات

لقد توصل الباحث من خلال دراسته لهذا البحث إلى الأمور الآتية:

١. إن اللغة الكردية عاشت بين طيات اللغة العربية وتشبعت من كلماتها" بسبب اعتناق القومية الكردية للدين الإسلامي، ووفرة المناهج الدراسية العربية، ورحيلهم الى المناطق العربية، فاجاورة فالمصاهرة وغير ذلك.
٢. إن ندرة أو عدم وجود معاجم كردية مسبقة للبحث عن المعاني الجديدة أدت باللغة الكردية إلى أن تلتقط لهذه المعاني كلمات تُعبر عن المعاني المطلوبة من أقرب لغة لها وهي اللغة العربية.
٣. إن اللغة الكردية لها قواعد خاصة لأداء المعاني المختلفة حالها حال اللغات الأخرى، وبذلك أجرت كثيرا من الكلمات العربية الدخيلة إليها ونظمتها حسب هذه القواعد الخاصة بها.
٤. إن لغة الكوردية طريقة كتابية خاصة بها في تأليف الكلمات تشبه الكتابة العروضية للشعر العربي تقريبا.
٥. إنها تتأثر بالكلمات العربية وتستعملها بعينها دون تغيير في بنيتها المعجمية تارة، وتارة أخرى تجريها على حسب قواعدها الصرفية والصوتية.
٦. إنها تحاول أن تبدل صوتا من صوت آخر قريبا منه في المخرج أو متحدا معه، وكذلك صفة أقرب من صفة الصوت المبدل منه.

## المصادر

١. الأصوات العربية، ملوك عبدالزهرة عيدان، د.م.ط.
٢. الأصوات اللغوية الدكتور ابراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر.
٣. أطلس أصوات اللغة العربية، وفاء البيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤. خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان، محمد أمين زكي، دار الشؤون الثقافية-العراق- بغداد.
٥. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة\_ مصر، ط٤، ٢٠٠٦.
٦. الصرف الكافي، أيمن عبدالغني، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١.
٧. لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، تحقيق: عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي.
٨. من أسرار العربية، الدكتور إبراهيم أنيس، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
٩. المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبدالنواب، مكتبة الخانجي-مصر
١٠. واقع التعريب في الدول العربية \_ كردستان العراق انموذجا، عباس علي سليمان، بحث مقدم في جامعة صلاح الدين - أربيل (٢٠١٣/١/٣٠).